شرح أحاديث النبي ﷺ

في فضل تعلم القرآن

منصة دار التوحيد

قال النبي ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ "(١).

«هذا الخطاب للأمة عامة ، فخير الناس من جمع بين هذين الوصفين : من تعلم القرآن وعلم القرآن ، تعلمه من غيره ، وعلمه غيرَه .

والتعلم والتعليم يشمل التعلم اللفظي والمعنوي ، فمن حفَّظ القرآن يعني : صار يعلم الناس القرآن تلاوة ويحفظهم إياه فهو داخل في التعليم ، وكذلك من تعلم القرآن على هذا الوجه فهو داخل في التعلُّم .

والنوع الثاني : التعليم المعنوي ، يعني تعليم التفسير : أن الإنسان يجلس للناس يعلمهم تفسير كلام الله عز وجل» (٢).

(١) رواه البخاري.
(٢) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٦٢أ).

قال النبي ﷺ: " مَثَلُ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ ".(١).

«الماهر الذي يجيد القرآن ، يتقنه ، هذا مع السفرة الكرام البررة ، وهؤلاء السفرة الكرام البررة هم الملائكة، فالماهر مع الملائكة .

وأما الذي يتتعتع في القرآن ويتهجاه وهو عليه شاق فله أجران :

الأجر الأول أجر التلاوة ، والأجر الثاني أجر التعب ، فالذي يتتعتع في القرآن ويشق عليه فله أجران : أجر التلاوة وأجر قراءة القرآن ، لكن الأول أفضل منه ، لأن الأول مرتبته عظيمة فالماهر بالقرآن المجيد فيه مع السفرة الكرام البررة .

وأما الذي يتلو القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران ، إذًا تالي القرآن ليس بخاسر مهما كان ، رابح على كل حال ، والله الموفق» (٢).

(١) رواه البخاري.
(٢) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٦٢أ).

قال النبي ﷺ: " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ ".(١).

«أمر ﷺ بقراءة القرآن وأطلق ، فقراءة القرآن مستحبة، وإذا كان يوم القيامة جعل الله سبحانه وتعالى ثواب هذا القرآن شيئًا قائمًا بنفسه ، شخصًا يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه ، يشفع لهم عند الله سبحانه وتعالى ، فإن فإن القرآن إذا تلاه الإنسان محتسباً فيه الأجر عند الله فله بكل حرف عشر حسنات ، ومثله حديث النَّواس بن سمعان رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ : «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِه الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِه»، ولكن الرسول قيد في هذا الحديث قراءة القرآن بالعمل به، لأن الذين يقرؤون القرآن ينقسمون إلى قسمين:

قسم لا يعملون بالقرآن ، فلا يؤمنون بأخباره ولا يعملون بأحكامه ، هؤلاء يكون القرآن حجة عليهم .

وقسم آخر : يؤمنون بأخباره ويصدقون بها ، ويعملون بأحكامه فهؤلاء يكون القرآن حجة لهم ، يحاج عنهم يوم القيامة ، لأن النبي ﷺ قال: « القرآن حجة لك أو عليك».

وفي هذا دليل على أنَّ أهم شيء في القرآن العمل به» (٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٦٢أ).

www.alukah.net

قال ابن القيم : "ولو لم يكن في العلم إلا القُرب من رب العالمين، والالتحاق بعالم الملائكة، وصُحبة الملإ الأعلى؛ لكفى به شرفاً وفضلاً، فكيف وعِزُّ الدنيا والآخرة منوط به، مشروط بحصوله؟!".

مفتاح دار السعادة (١٠٨/١)

شبكة الألوكة - قسم الكتب
@DARALTAWHEED